المحاضرة 3

لماذا جاء المسيح؟

أولا، لكي يخلص البشر من خطاياهم:
ثانيًا، ليعيد صورة الإنسان التي تشوهت:
ثالثًا، ليعيد محبة الله التي سقطت، إلى العالم:
رابعًا، ليرجع ملكوت الله على الأرض:

ثالثًا: المسيح جاء ليعيد محبة الله التي سقطت، إلى العالم

في المسيح رأينا أقصى درجات المحبة الإلهية حيث قال يسوع:
" 13 لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ." يوحنا 15.

لكي يكون المسيح مصدر حياتنا وينبوع المحبة الإلهية من جديد:
" 9 بِهَذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فِينَا: أَنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ." 1 يوحنا 4.

فالمسيح هو مصدر الحياة، وحياة المسيح هي التي كان من المفترض أن تكون النور للناس، لذلك استرجعها الله بالمسيح:

" 4 فيه (أي في المسيح) كانت الحياة، والحياةُ كانت نورَ للناسِ. 5 والنور يضيءُ في الظلمة والظلمة لم تدركه (لم تقوى عليه)." يوحنا 1.

المحبة مصدرها الله ومبادرته لرد الأنسان:

" 10 فِي هَذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا."

هي أيضًا النور الفاصل الذي يفضح روح الضلال، الغيرة، الكراهية، والموت السائد على هذا العالم:

" 5 هُمْ مِنَ الْعَالَمِ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يَتَكَلَّمُونَ مِنَ الْعَالَمِ، وَالْعَالَمُ يَسْمَعُ لَهُمْ. 6 نَحْنُ مِنَ اللهِ. فَمَنْ يَعْرِفُ اللهَ يَسْمَعُ لَنَا، وَمَنْ لَيْسَ مِنَ اللهِ لاَ يَسْمَعُ لَنَا. مِنْ هَذَا نَعْرِفُ رُوحَ الْحَقِّ وَرُوحَ الضَّلاَلِ. 7 أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ، وكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وِلِدَ مِنَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ. 8 ومَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ." 1 يوحنا 4.

لقد وفر لنا الله المحبة لنكون شهود عن محبته في هذا العالم، المتمحورة حول موته على الصليب وقيامته لخلاص البشر:

" 14 وَنَحْنُ قَدْ نَظَرْنَا وَنَشْهَدُ أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَ الاِبْنَ مُخَلِّصاً لِلْعَالَمِ." 1 يوحنا 4.

إن شهادتنا هي حياتنا للمحبة الإلهية التي استرجعها الله لهذا العالم من جديد. فالمحبة هي أقوى شيء ممكن أن نطبقه في هذا العالم. وهي

التي ستأتي بالخلاص والنهضة في أي مكان نكون فيه؛ لأنها أقوى من جميع قوى الشر السائدة على هذا العالم.

لذلك يشدد الوحي على جوهرية المحبة بالنسبة لله:
من لا يُحب أخاه لا زال في الظلمة (1 يوحنا 2: 9)؛ من لا يحب أخاه يكون كأولاد إبليس (1 يوحنا 3: 10)؛ من لا يحب أخاه يبقى في الموت (1 يوحنا 3: 14)؛ من لا يُحب أخاه هو قاتل نفس (1 يوحنا 3: 15)؛ من لا يُحب أخاه لم يعرف الله لأن الله محبة (1 يوحنا 4: 8)، من لا يحب أخاه لا يحب الله (1 يوحنا 4: 20).
أيضًا في مكان آخر:
1 إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ النَّاسِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نُحَاسًا يَطِنُّ أَوْ صَنْجًا يَرِنُّ
2 وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا
3 وَإِنْ أَطْعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي، وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلاَ أَنْتَفِعُ شَيْئًا – 1 كورنثوس 13

الله يريدنا أن نكون بلا لوم أمامه، خاصة في المحبة:
3 مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ
4 كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ – أفسس 1

16 لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ، أَنْ تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ
17 لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ
18 وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلْوُ
19 وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ – أفسس 3

"14 اِتْبَعُوا الْمَحَبَّةَ، وَلكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، وَبِالأَوْلَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا" 1 كورنثوس 14